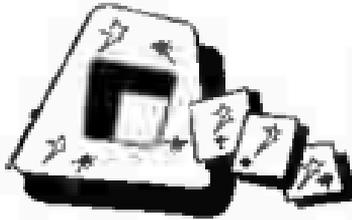


- وأدرك ضمير الواحد من وصايتك .
- فألقى من عند أعقاب خطوطك
- أرى عابرة حراب
- أنا مسبح هراك .
- - وبأى لغة كانت هذه القصيدة ؟
- - أنها من عصر يعبد صنما يمشي ألف

في وقت ما من عام .. . هـ كان أحد  
النساء في سن الحادية والعشرين يحاول  
القدح في عمل مهين، بكافة الأدوات  
والأجهزة - وكان يسرع خطاه نحو كهل  
في الخامسة والحسين يلف أمام  
مجموعة من الحجارة وأصناف من  
الرمال .



# العالم في حنة

بقلم : عبدالفتاح الديري

- سة في تقديرى وهى مكتوبة بلغة كانوا  
يستخدمونها للإفاعة بحالات النحور  
الوجداني المقوم اسمها الإيطالية .
- - وأين وجدت خطوط هذه اللغة ؟
- - في شر عند حافة نهر الفركور .
- - أهو ذلك النهر المتد في قلب قارة  
شيشو ؟ .

- نعم يا أستاذي .. . ألا أستحق  
الآن شهادة الدكتوراه . أن نظري  
صائبة مائة في المائة . لقد كان الناس  
في عصر ما قبل ظهور الأدمي الحالي  
يستخدمون لغات متعددة ويتصون  
بمحاسن أنشئ لا تمشي على أربع وتهم  
أحيانا ما يقولون . وكان الرجل هو الذي  
يطارد المرأة ويحاول اقتناصها . أنها

- الشاب - لقد وجدتها يا سيدي .
- الرجل - ما هذا الذي تقول ؟ لكك  
لا تريدني أن أصدق .
- هذا الزعم . نصيدة قول من رجل في  
امراء الريدي أن أصدق ذلك .
- بل أريد أن أسمع هذه الأثوذة .
- - أسحقى .

- آواه من حبه لا يقتنى يشتهي  
عواي -

نحو الجسد ونحو أى شيء لرقبي  
عنه يا سيدي .

- لقد مشت أيلى .. . أيلى كلها .
- انطى النور من عينيك .
- والظلام من شعرك الفاحم .

ولم تطرق ناسي مع ذلك مخلوقة واحدة  
 من الإنشيتات . يقولون إن الحكومة حادة  
 في استحصار نساء من ساحل المرمر .  
 لقد بدأت الحكومة تعلق عزمها الحاد على  
 حل أزمة النساء وسوف تعمرى نساء  
 ساحل المرمر بمرابيا عديدة في أفلبينا  
 ورجالنا .

- بل تكمن المشكلة يا سيدي في  
 حقيقة الإصلاح الذي تشده . إن  
 الوسائل التي تتجهسها غير جديدة بل  
 توصلنا إلى شيء . سوف أمالج هذه  
 المشكلة أمام تلاميذي بمسد النخرج .  
 لابد من إجراء تعديل أساسي في هيئة  
 الآفة التي تتكلمها . انها ليست لغة  
 شاعرية بالرة . يريد أن تشهد وأن  
 تنصر بها . لا يمكن أن تقول كل ما تريده  
 بالحسبان العجوى ورموز التعبير  
 الغلبى . الست نعى في أن أبطالها كانت  
 ملادا رائجة ؟ إلا نعتقد أن الحياة كانت  
 شيئا عظيما في تلك الأيام ؟ .

- كي جادا يا ناسي . عليس لدينا  
 وقت مثل هذا العمت الصبياني . امك  
 لا تمنان مع التقاليد العلميسة التي  
 وضعها سطاؤوس . لقد قال سطاؤوس  
 في آخر سبع كلمات من كراسه الزرقاء :

شيء آخر سوى أنش هذه الأيام التي  
 تطارد الرجال وتقتنص أجود الذكور  
 وتعلن محاسنهم .

- تقول إن الناس كانوا يستنظمون  
 لغات متعددة ؟ .

- أجل يا سيدي . . كان عندهم وقت  
 كاف للراسة هذه اللغات سنوات طويلة  
 من عمرهم حتى يتكلموا بها في بقاع  
 متباعدة . لم يكونوا يحسون بأن الوقت  
 شيء هام . أه . . يا استاذي . . كم  
 أحلم بالصام مثل اللهم كم انسى أن  
 تكون لي حبة أحاول شدان هواها  
 ورساها . إن لينة التي عددا في البيت  
 تستولي علينا بمجرد الدخول عند الظهر  
 واحدا واحدا . . أنا وأنى وأنى  
 وصديقى . . ولا يظن من براتها سوى  
 عامل البيت . وحينما سألتها يوما لماذا  
 لا تحاول مذاقته قالت : أنه يستطيع  
 بأزواره الدرية أن يجعل شفتنا في أعلى  
 طابق ويستقل مكانها ثقة من الطابق  
 الأريصينى أو الخمسين . وهي تسمر  
 عادة بالدوار بعد الدور العشرين .

- ولا تريفنى أن أحسدك على هذا  
 التعميم . لقد تركت باب بيتي مفتوحا  
 منذ سنين بعد وفاة زوجتي شماس



- بل أحتسب أن أسلمك بقرودى  
الوهيبة .

- قلها ابن - ولتر . .

- بل أحتسب بان وراء كلمات هؤلاء  
الساسى تصورات أدق ما نمره نحن  
الآن -

- كيف ؟ ماذا تعنى أدق ؟

- لا أحتسب أدق من حيث الصحة  
والخطا وإنما أحتسب أدق من حيث سردياتها  
في التعبير . انهم لم يفتك بعضهم بعضى  
من اجسمل الحيز - لقد تحركت الكرة  
الأرضية حركة بعيدة حتى التقطها مدار  
توكب الفيلوسى الذى تدور حوله  
الآن -

- ألك تقول كلاما خطيرا يا ابن -

- ان صدى دليلا على ان نهارهم كان  
أقصر من نهارنا وان ليهم لم يكن يتعدى  
بضعة سويعات .

- أرحدت هذا التوقيت في حفلاتك ؟  
- بل وحيدته في جملة لعالمه كانت  
مخرونة في بيت قديم اسمه المصلى .

- وما المصلى يا ابنى ؟

- انه بيت لجمعية سرية كانت تؤمن  
بوجود كائن يتصرف في معاشهم من غير

ميتسوا بصير ان تنظروا الى التراء  
اليشع .

- ولكنه لم يكن بشعا يا استلاى .

- نعم كان شمسما . . ألم يتكروا  
بشاعروين من أجل الغذاء . انهم نعت  
مسوى الأدمية . كانت الشعوب تقابل  
من أجل طعام اسمه الحيز . وتاريخ  
هذا الطعام موجود في المتحف الفانسيسى  
امام إحدى عيانه .

- ولكننا نحن الآن أيضا نحكىما حلانق  
حرية من جسدنا الأدمى العالي . ولو كنا  
سنستخدم الشعر لاستطعنا ان نعيش  
حيوانا آخر أكثر الفة من هذا الحس  
المسيطر على كل تصرفاتنا . ان الأدمية  
تنظور بالماء . وهكذا قامت حضارة  
الأهدمين المتدفرة .

- وماذا أفادت هذه الحضارة التي  
ترجمها ولا دليل لك عليها الا من  
قصاصات تسميها شعرا . كيف توفقت  
بمعاة ؟

- هناك سر خطير لا أجرؤ على ان  
انطق به امامك الآن .

- وهل تخشى أن يروح لى بانثقالك ؟



اهل الأرض . وكانت بينها وبين ذلك الكائن مراسلات . وعثرت على رموز تشير الى وقت القضاء أعضاء هذه الجماعات بعضهم ببعض من اجل مراسلة ذلك الكائن . ولم تكن الساعات تعدى اطلاقا الساعة الرابعة والعشرين .

- الساعة الرابعة والعشرين - هذا سهل - ان دورة الكرة الأرضية تتم الآن في سنة وخمسين ساعة . أحسب ان تكون مختلفا يا بني في استنتاجك . - لقد حدث شيء مدغل حقبا يا استاذي . هل تريد ان نسمع بقية كلامي .

- اني احرص ما تكون على سماعه - ولكن قبل ان أبدأ من السبب الذي يدفعك الى التاكيد في ان تكون الأرض قد تحركت عن مدارها الأصلي .

- لقد حدث شيء مدغل . ان هذه اللقبائل تشير الى ان المراسلات بين الناس وبين ذلك الكائن قد احتوت مطالب عديدة منها شيء اسمه

١٠٠٠

- ما اسمه بلني .

- اسمه الحياة الثانية .

- احدا صحيح ؟

- بل اكيد .. طلبوا اليه ان يجعلهم يعيشوا من جديد بعد موتهم .

- وتظن ان هذا الكائن هو الذي ختم حياتهم على هذا النحو ؟

- بل اظن اهم انفسهم لم يظنوا سرا من اجل الخيل فاتوا بقلعة تكراه هضمت كل معالم حضارتهم وهزت

الأرض هزة عتيقة فادت بها الى مدار فيلوس الذي - وانتقالها الى مدار فيلوس الذي معناه اختلاف جوهرى في طبيعة الحياة ذاتها . والسحب ان الأطفال عندما الآن يلعبون بالقبلة اللرية التي لا اثر لها السنة في معالم الحضارة القديمة . ومعنى ذلك ان الانسان في الحضارة القديمة لم يعرف اللرية . اننى اريد هنا ان اطلع برأي في المشكلة -

- اشهد ان كلامك سيجعلنى موضع سخرية وملانى الحكام واستحبات الهائى للدكتوراه .

- بل ستعجز من عندما اطلب امامهم وأمامك انى يفصل تنجحك حصلت على دليل قاطع بان الأرض لم تكن تدور بتأثير جاذبية قوية كما هو الأمر الآن .

- وبأى حالوية كانت تدور يا بني ؟  
لا احسك تصدق ما يقول ؟ .

- لا أدري يا استاذي . ولو عرفته قلت لك ذلك على التو - لا أدري وهذا هو ما يعتمد زهوى الآن . ان الحضارة القديمة لم تكن تعرف اللرية - وان ما يشغلنى الآن هو معرفة تلك القوة التي جعلت الأرض مسخرة نحو كوكب آخر اكبر منها . فهل حدث ذلك بتأثير ذلك الكائن الذي كانوا يرأسونه ؟ لا أدري - ولكن أعوذ فأشك من حين الى حين في ذلك . والا فعادا يدفعه الى تخريب تلك الحضارة وتدميرها قبل انتقالها الى المدار الجديد . انهم هم

القوى الذرية . ونحطمت جسامهم  
وبحارهم ووديانهم بتأثير انفجارها لعدم  
حرايم بها .

- بل لعدم توافقها مع عالم الذي  
عاشوا فيه . التي أهنته نفس وأهنتك  
يا منى بالمشاطك . لا تنقل لأحد هذه  
الخطوات قبل أن تلميها في رسالة  
الدكتوراه . ستكون رسالتك فتحاً في  
تاريخ الأرض . ستقول شيئاً من شأنه  
أن يعبر مفهوم الحضارة عندنا الآن .  
لقد كان الإنسان القديم في بداية اكتشافه  
للذرة عندما انفجرت في يديه . أن  
الحضارة القديمة حضارة تليدة  
مدلحة .

- انها لم تكن كذلك الا بفضل الشعر  
والحب والقضاء . ولا بد أن سحر الحب  
الذي لا يعرفه الآن كان من بين طباق  
العالمية الذي عانت فيه الأرض  
حينذاك . أن وهج قائل الحب لم يكن  
وليد الطائفة الذرية . انه كان وليد  
المادية المجهولة عندنا الآن والتي حملت  
للأرض القديمة مكائنها ضد أهل الأرض  
في تلك الأيام .

- ولكن كيف كان شكل الأنتى في ذلك  
الوقت يا نرى ؟ .

- كانت كالمسرح تماماً لانه كان  
يحادثها في الليل وهو رافع رأسه  
وتشاهس معها بتفهمات العاشق الولهان

انفسهم المسئولون عن التدمير الذي  
حدث بدافع الخوف على القضاء . لقد  
كاثروا يؤساء في حرايمهم الفطيع من  
الألمعة الذرية .

- الآن أستطيع أن أفكر معك قليلا .  
ان استخدامنا للذرة وقواها وطاقتها  
تدريج . ولكنه بدأ سحابة في فترة محددة  
هي بداية حضارتنا الجديدة . ولا يمكن  
أن يزرع في سماء العلم استخدام معانيه  
للذرة . نحن نستفيد من الذرة في كل  
شئ الآن . نأكل غذاء ذرياً وبميش  
حضارة ذرية ككلية . ولكن كيف تسبنا  
الى ذلك .

- لقد تسبنا الى السكرة ضد محر  
حضارتنا بتأثيرها على الضوء وانعاشها  
في كل مكان واحتمالنا منها كما كان  
الأنتميون يحتمون من ماء يهبط عليهم  
من السماء اسمه الطرر .

- ولكن أنتقد يا منى أن الثقيلة  
الذرية من عالم مير ذري الى عالم ذري  
لقد سبقته تمهيدات ذرية . هل تعتقد  
انهم عرفوا الذرة ؟ .

- هل تريد أن تقول انهم عرفوها وان  
هذه المعرفة قد اذعنهم سرها الكبير ؟

- بل أريد أن أقول انهم حاولوا  
القسم بها في عالم الذي لم تحكمه  
قوى الذرة فانفجرت عندهم حتى  
أنت على كل شئ .

- مملأ . مملأ . يا سيدي . .  
الآن وصح لي الأمر . لقد عرفوا الذرة  
في عالم تحكمه قوى جذب مغاير لمسوف

يا سيدي ان اسكت قليلا من هذا الموضوع -

- انه طوطوان للعبيد الذي ذهب  
بكتشف كوكب النانو - ها أنت ذا  
قد عدت يا طوطوان من رحلتك بعد حبة  
طويلة - كيف حالك يا سي ؟ .

- امس على خير حال يا سيدي  
الاستاذ - امس مبتهج جدا - لقد  
استطعت ان احقق نصرا علميا هاما .

- ما هو يا سي ذلك النصر - تكلم  
ولا نخش شيئا فان ريمك هلال ليس  
قريبا منا .  
- تبارك سيد يا هلال .

- تبارك سيد يا طوطوان . اطلعنا  
على ما وصل اليه .

- اكتشفت يا سيدي الاستاذ ثوى  
جاذبية جديدة من كوكب بعيد منا - انه  
كوكب لامع لا شك - وهو بعيد جدا  
عن كوكب النانو الذي عشت فوق  
ظهوره سنة اشهر كاملة - وبالتالي فهو  
اكثر بعدا من الأرض - اني اذبح سرا  
خطيرا الآن يا سيدي - بعض الحديد  
هناك يجذب الحديد الآخر اليه بمجرد  
اقترابه منه - انما في بداية عهد جديد  
يا سيدي لاستخدام نوع آخر من  
الجاذبية - انها جاذبية ثقالية تصلر من  
بعض الأقسام - انها الحب يا سيدي  
الذي عرفته حضارة الانديمي ولم يعرفه  
الإنسان الحديث .

- لا تعرفي يا طوطوان مشاير العهد  
الجديد .

من اجل استمراتها . ولم تكن نهجم  
عليه وتقسم لعمه لاستخراج حبات  
نفاحه كما فعل الآن - وكانت تفرس  
بصوتها في ميون الرجل سمات طويلة  
من الحنم والعطف والوردة .

- ولكن كيف كانوا يجسدون الوقت  
لذلك كله خلال أربعة وعشرين ساعة ؟ .

- ان هذا يعرني حقا - ولكنهم كانوا  
محدودي العيش ومحدودي الحال ظم  
يفكروا في مير ما كانوا يجسدونه بين  
أيديهم - انما نصي شهورا في التصيف  
على إنكواك الأخرى - ومنقل من  
الأرض الى كل الكواك القريبة والبعيدة  
اما هم فقد جاثوا ماسورين تلك  
الجاذبية التي كانت شديدة الحر عليهم  
والتي كانت تجدهم في حياة لصيرة  
لا يعرفون معناها - لقد كانوا يؤسد  
حقا - ظم يعرفوا شيئا سوى عالمهم  
الحاص - واستاترت بهم تلك الجاذبية  
المجهولة ...

- لقد كانت اذن جاذبية شريرة .

- ولكنهم سعدوا بها حتى ذلك اليوم  
المنشوم الذي عرفوا فيه سرا من عالم  
غير عالمهم .

- اذا كان بإمكانهم ان يتحكموا في  
ميولهم ..

- هذا هو النهار بسجل ليلية تشير  
الى اقتراب احد من الباب - اسمح لي

- هل سمعت يا سيدي الأستاذ -  
أن طوطوان يحدث من الحب -

- نعم يا هليل ، سوف تشهد ضمرا  
جديدا يعارض فيه مناهج نيتالزوس  
التي حكمت أطوار السلام حتى الآن .  
ستذوق الخير معروجا يطعم لاذع له  
تكهة وأريج ، ستعرف قوى حاديه  
أخرى سوى جاذبية الطرات - سوف  
تستشعر التحصن الذي كان يشغل  
الإنسان القديم

- أليس أحادي عن حضارتنا من  
هذه البشارة يا أستاذي - قد لا تعرف  
كيف تفسر هذه الحادثة الجديدة .  
إنها من عالم غير هذا العالم ، وويل لنا  
إن لم نترك حضارنا على مهل ،  
ستحرق عند أمثالها كما فعل الأنعمون  
بالقوة ، هذا التحذير امره ولم يعرفه

أبوأي - وها أنت تعرفونه الآن . أليس  
انشارك معكم بكل قواي في هذه الحريمة  
الجديدة - ولكن دعونا نتأني قليلا من  
معرفة حياياتها - لعلنا نصل بها إلى  
عالم آخر دون أن نفتسك بحضارتنا  
القائمة - ترى إلى أين نترلق بأرضنا في  
المرّة القادمة .

- ماذا نقول يا سيدي الأستاذ - .  
نترلق بأرضنا . .

- لا تخش شيئا يا طوطوان - فقد  
تحدثت مع الأستاذ قبل أن تحرق في  
موضوع ستعرفه فيما بعد .

- أما الآن يا أستاذي فاحلروا منهج  
نيتالزوس العلمي ، منذ اليوم لا نسموا  
نظرياتنا - وأقول لكم هذا المبدأ الجديد  
عيشوا واستلهموا العبرة من الوراثة  
الجميل الحيوان .

